

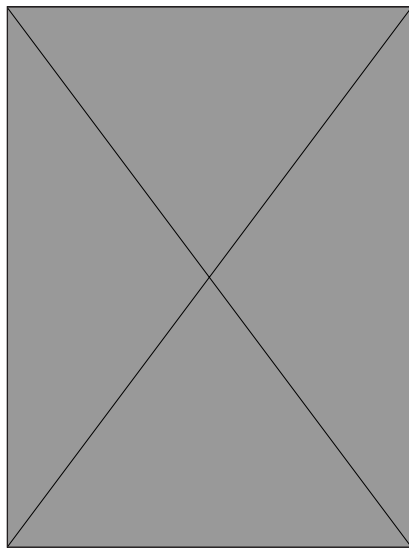
# متى تصلين يا بياتريس

قصائد توليدية: كهريم دهشتي

ترجمة محمد حسين المهندس

2022

\* عنوان الكتاب : متى تصلين يا بياتريس  
\* شعر : كريم دهشتى  
\* ژماره‌ى سپاردن: هه‌ولټير  
\* الطبعة الاولى  
\* ئيميل karimdashti59@yahoo.com  
\* رقم الموبايل 07504512785  
\* حقوق الطبع مفتوحة للجميع شرط عدم المس بالمتن والا يتعرض للمسائلة القانونية.



## مقدمة بقلم المترجم

في قراءة متأنية لمجموعة القصائد هذه، تولدت لدي حالة هذيان ممتع أحسنتني وكأني في عالم إفتراضي لم يطأ أرضه إنسان من قبلي. عالم نسج معالمه المثيرة شاعر مارس صناعة الأنتماء الى كينونة الحبيبة في اندفاع شبيه بقافلة من الأنوار التي تجوب الأفاق ولا يعلم منتهاها. حرف يجالس حرفا، كلمة تجالس كلمة، الحرف ييث معناه والكلمة تنثر معانيها فتتجلى الجملة في الذهن وكأن كائنا خرافيا يعاكس الوجود محاولا عجن كل المفاهيم التي اغتنى من ثمارها الأنسان على مر العصور. لقد دخلت مهرجانا من مكونات الوجود في حالة صخب وصياح وفرح أسطوري. للحرف الواحد الذي ينادم لصيقه كثافة ووزن نوعي يشعر به القارئ المتأن والسريع يتلمسهما وهما يدغدغان الحاضر والذاكرة. أنت تقرأ باحثا عن معنى يشعرك بدخول أجواء الشاعر الذهنية فتتلقى كثافة في المعنى لا يمكن إدراكه إلا من خلال قراءة الجملة الشعرية الواحدة أكثر من مرة ومن ثم ربط الجمل ببعضها بعضا ومحاولة القبض على شذرات صغيرة من المعاني المنفلتة هنا وهناك، بغية استكناه ما تحمل من دواع تدفعها الى الإنفلات من السياق الذي برمجه الشاعر ببساطة تحوي عنصر الصعوبة أثناء سيرك بجوار تلك المعاني. تشعر وكأن الكلمة في هذه القصائد تحاول التملص من معان عديدة حملها الشاعر إياها في نسق يصرخ مثل كائن حي يبحث عن معنى لوجوده، بيد أن هذا النسق، يتبعثر عند أول انتباهة لما يجري خارج هذا النص، فتضطر أنت القارئ الى العودة الى أول ابتداء عملية جمع المعاني الحاملة للصور الذهنية التي بثها الشاعر في هذا

العالم الافتراضي من أجل احتوائها واستدرار الجمال المبتوث هنا وهناك.  
وحال قيامي بترجمة القصائد هذه الى اللغة العربية أحسست بالخيانة!  
وعند أول سطر أدركت أن ما يبغيه الشاعر بلغته الكوردية الرصينة،  
لا يمكن قولته في اللغة العربية وكأني أنقل خبرا صحفيا يكون بمقدور  
كل قارئ فهم الصورة حال الإنتهاء من القراءة! كان لا بد لي أن أكون  
بمعية الشاعر ومناقشته والتفاعل مع منتوجه الفكري الذهني بل الصراخ  
عليه! لأجل إسعافي بالرؤية التي ولدت هذه القصائد. قلت له في الجملة  
كذا هناك عدد كثيف من (الفاعل)ين، بعضهم لا يفعلون شيئا، حتى  
بتّ أشعر وكأني أنا القارئ أيضا (فاعل) ضمن الصورة ولكنني لا أفعل  
شيئا! هل القراءة فعل؟ إن كان الأمر كذا، فأنا فاعل أيضا في السياق!  
أما الفاعل الحقيقي الذي يؤدي فعلا حقيقيا في منظور الشاعر فهو  
كائن هلامي صنعه الشاعر في عالم أثري يبحث عن كل ما هو جميل.

محمد حسين المهندس

اربييل 2022



زجاجةً من خمرةٍ محياكِ الزرقاءُ تُترَعُ كأسِي بأزليةِ الريحِ  
طوقُ منحريِّ فِضِيٍّ يَمْنَحُ الأنفاسَ لِنَصْلِ غَرِيسْتِي المزدوجِ  
أحياناً، يُصبحُ بريُّفُكِ سيفاً يشطرُّ رؤيتي للجمالِ نصفينِ  
فيضاهي شعري هالَةَ جوفِ كيزانِ الليلِ في حديقةِ الإحتراقِ  
فحمهُ قلبي ذا كفي مِحنَ، إذ غَدَتُ في كيرانِ حُبِّكِ ماسَةً زرقاءَ  
وفي ساعةٍ ما غَدَتُ سَكِرَةً، إذ تكثفتِ الخمرَةُ في كأسِي منذُ  
دُهور.





2

في راحة يد الريح جاش رقص يُضاهي موتَ البحر في حضنك  
رُكودُ الزمن على الصقيع المقرور للفراق لا يُتيح لي إكمال بكائي  
سيجيءُ ضبابٌ، لن تقدِرَ جملةً شعري على تبديده وإنَّ للحظة،  
فتصفرُ حسرةً  
أتوقفُ، تُطوِّقُ صورتكِ كلَّ أرجائي، فينهارُ حِطارٌ لغتي  
أراها أو لا أراها، فهي تتغطى بطيفها السابق فأسقطُ في قلب  
الهديان  
إنها وهمٌ يغزو حياتي، لم يبق لي في انتظاري بابٌ يُفتح لي وإنَّ مرَّةً.

9



3

لقد أعددتُ رقصَ الشُّعرِ في النفقِ الوعرِ لسلسلةِ جبالٍ فضيئةٍ  
طاردتِ الأبديةُ بلا هوادهٍ، وانتزعتُ قفصَ فَيودِ الإسارِ من عُنُقِ  
الحريةِ

وفي مراعي الحبِ الخضراءِ جعلتُ فراقكِ قرارَ أناغيمٍ لغتي  
وهي تنهزُ لساني

ما أصعبَ أن يغدو حُبُّكِ طوطمَ المعبدِ المليءِ بسهامِ فنائي  
سأعودُ إلى أديرةِ الحياةِ وأكوأخها، وأنتِ إمنحي الحقيقةَ لروضةِ  
شكِّي ريثما آتي.



4

لقد كَسَرَتِ العزلةُ كأسَ شرابِ الصبوحِ وسكبتُ مني هالةَ  
الشُّعْرِ  
وأنا مُتَعَبٌ أَحْتُ السَّيْرَ دوماً كي أبلُغَ زُنارَةَ الحَصْرِ البِيضاءِ  
وأشتعل كالنارِ  
لقد شَبَّ حريقُ في القلبِ، أنا مُتَمَيِّمٌ بالظلامِ ولا أبلُغُهُ كي يمنحني  
الضياءُ  
ما أشدَّ وهيجَ شُعاءِكَ، لقد سلبَ مني الرؤيَةَ فأطوي الأوطادَ  
الآنَ كيفَا  
أمهليني قليلاً كي أستطيعَ فتحَ عَيْنَيَّ لِمِراكَ  
وأخذَ باقَةَ عُشبٍ من مُروِجِ محياكَ الى بيتي الصِراويِّ كي تفتُلَ  
عزَلتي.



يبدو الرمادُ ظاهراً في قلب النارِ وفي قلبِ الماءِ الجفأُ  
في زجاجةِ الثرى الأعمقُ وفي فولاذِ قلبكِ خمرةُ الفراقِ  
ومنيّ أنا مرَّعٌ مقدارُ قطرةٍ من الرمادِ روحكِ في الضبابِ  
أنا زرعْتُ فيكِ وأنتِ في حبِّ التسامحِ وآلافِ الغرائسِ الخفيةِ  
الأرضُ مُنتشِيةٌ سُكراً في ضبابِ الزمنِ، وكذا قلبكِ أنتِ  
وتحطمتِ الكأسُ من حسرةِ الخمرةِ، وكذا قلبي أنا.





6

من سلاسلٍ حديديةٍ نسجتِ لروحي نسيجاً أرخى تحليقي  
صوبَ الموتِ

وشحذتِ نصلاً من الماسِ لرقبتي يسقي لي مقتلَ قلبي  
إنها ليلةٌ طويلةٌ وكل دروي مغلقةٌ ملىءٌ بفيضِ دماءِ جروحي  
أيها الشُّعْرُ: أسكبِ للقلمِ مدخَلَ دخائلكَ المرجاني  
كي أستطيعَ صوغَ ساعةٍ صفاءٍ تُطهِّرُ الكونَ أمامَ ناظري.



لقد امتلأ دمي بجمرة جمالك التي يسرت احتراقي  
وأترعت محجر عيني ببحر هو طوفان فاض في درب إغراقي  
أنا الآن عرضة لشعاع الشمس المذهب، أود لو يُحلق طائر فوق  
رأسي  
لا القلم يثبت في يدي ولا قلبي يشيخ في نهر عشقك  
والقطرة الأخيرة من وحدتي تنسكب كالذهب المسال على أرض  
الغربة  
لقد جئت ولا أرى باباً يجيء وراءه الأنفتاح، أنت يا أيتها  
المحال.



8

أشعلتِ السراجَ فالتهبَ قلبي بهذا الشوقِ وذبتُ منذ دهورُ  
إنه شوقٌ هو زيتُ عروقي حبكِ يحثُّ جوادَ القلبِ على السيرِ  
وإن احترقَ قلبي الى الأبدِ فلا يضاهاي اللهبُ هذا توهجٌ وجهكِ  
لذا فكل ما هو سطورُ الشعرِ ترينها تلتفُّ حولَ لغةِ المعنى  
العاليه  
ماذا أفعل كي يُحيلَ شوقُ هذا اللهبِ الحريهَ الى اللونِ المُذابِ  
لِجناحين؟



9

جلبتُ لِسُكْرِي جناحينِ من مملكة الطيورِ كي ينفصلَ قدمايِ  
عن عراءِ التُّرى  
وكنْتُ قد جلبتُ رؤيتينِ من زجاجِ قلبِ الأسماكِ كي أرى بهما  
عُمقَ جَمالِكِ  
وجلبتُ يَدَيْنِ اثنتينِ من قُطنِ الضبابِ كي أجعلهما وسادَتَيِ جِيدِ  
حُبكِ الأبديتينِ  
وأخيراً جلبتُ لكِ لحنَ الحريةِ ووضعتهُ في قفصِ كي أشتعلَ أنا  
أمامَ شوقِ مرآكِ





أَنْتِ مَاءٌ مَذْعُورٌ وَأَنَا سَبَّاحٌ خَائِفٌ أَوْدٌ بَلُوعَ شَطَانِكَ وَلَوْ لِسَاعَةِ  
أَنْتِ شَعْلَةٌ شَجَاعَةٌ رَقِيقَةٌ وَأَنَا قَادِمٌ جَنَاحِينَ أَكْثَرَ رَقَّةً  
أَوْدٌ الْوَلُوجِ فِي لَهْيِيكَ  
أَنْتِ ثَلْجٌ كَثِيفٌ وَغَدِيرٌ هَادِرٌ وَأَنَا عَاشِقٌ مَشْتَعِلٌ بِالنَّارِ  
أَخْشَى التَّغْلُغَلَ فِي قَلْبِكَ فَتَسْتَحِيلِينَ مَاءً وَتَنْسَكِينَ فَلَا أَرَاكَ أَبَدًا.



لا زالت الأصواتُ تجيءُ، إنها صوتك ما يُجلجلُ بينَ الصخورِ وقِطَعِ  
الحجارةِ

ولا زالتِ الألوانُ تجيءُ، ولونكِ ينتثرُ ما بينَ الأعشابِ  
تلكَ الأصواتُ هي صدى جَمالياتِ الكونِ وقد تَرَكَتْ في بؤرةِ  
مَوشوركِ

والألوانُ هي أضواءُ الغاباتِ كُلِّها وقد أُترَعَتِ مَحياءُكِ أنتِ  
لذا فأنا أَفَعُ صريعاً عندَ كلِّ صوتٍ وعندَ كلِّ لونٍ أُبَعَثُ حياً



لم تنكسر بل ذابت، إنها الآن نَعَمَّ  
كانتْ زهريةً قلبي وقد وقعتْ تحتْ نُصوعِ بياضِ وجهِ  
بياتريسِ فذابتْ  
ها هو غيثُ ذوبانِ قلبي قد سكبَ الطوفانَ في الأوقيانوسِ  
والعشقُ الخالدُ لقلبي المذابِ قد صارَ أوراقَ الزيتونِ في مناقيرِ  
الطيورِ  
لذا فإن ما تسمعيتهُ من تغريدٍ هو تغريدُ العشي الذي يترنمُ  
بالغناء  
فلقد امتلأ الكونُ بأنغامك، أنغامٍ ستظلُّ باقيةً في حناجرِ العشاقِ  
الى الأبدِ.

فَاَتَ الْأَوَانُ، فَاتِ الْأَوَانُ وَمَضَى ثَلَاثَا اللَّيْلِ، بِيَدِ أَنْكَ لَا زَلْتِ  
 تَلْتَمَعِينَ فِي عَيْنِي  
 أَنَا مُحَاطٌ بِأَلْفِ أَلْفِ لَوْنٍ وَقَدْ اِمْتَلَأَ قَلْبِي بِطَيُورِ الْوَرَوَارِ أَوَانَ  
 الصُّبْحِ  
 كُنْتُ أَحْسُ كَأَنَّ أَصَابِعِي قَدْ غَدَّتْ فُرَشَ الرَّسْمِ كَيْفَمَا أُرَشُّهَا  
 تَمَلُّ الدَّفَاتِرَ بِالْأَلْوَانِ  
 وَكَانَتْ قِطْعُ اللَّيْلِ الْحَالِكِ وَالظَّلَامِ الْمُدْلِهِمْ تَنْسَابُ فِي رَاحَةِ يَدِي  
 وَمَمُوتٌ  
 وَالْفَجْرُ يَكَادُ يَنْبَلِجُ لَكِنِّي مَا كُنْتُ أَحْسُ بِالزَّمَنِ أَمَامَ شُعَاعِ  
 مَحْيَاكَ وَوَهِيَجِهِ.

أَيْنَ أَنْتِ يَا طَوْطَمَ الْقِفَارِ الْبَعِيدَةِ  
 أَيَّتَهَا الطَّلُّ عَلَى وَرَيْقَاتِ الْعُشْبِ، أَيَّتَهَا السَطْرُ الْأَبْدِي فِي الشَّعْرِ  
 وَالضَّبَابِ  
 أَيَا رَابِطَةَ الْوُجُودِ، بِكُلِّ هَذَا الْجَمَالِ، مَا الَّذِي أَفْعَلُهُ حَتَّى تُصْبِحِي  
 لِي شُعَاعَ حُلْمِي  
 كَيْفَ اسْتَطَعْتِ أَنْ تَكُونِي بَرِيقَ الطَّلِّ عَلَى أَغْلَفَةِ أَوْراقِ الرِّيحِ  
 وَكَذَا التَّمَاعِ الْأَنْدَاءِ  
 فِي أَيِّ مَاءٍ فِي أَيِّ بَحْرٍ واقِفَةٌ أَنْتِ فَلَقَدْ سَقَطَ وَجُودِي فِي طَوْفَانِ  
 الْأَرْتَعاشِ  
 وَأَعْطَيْتُ قَلْبِي إِلَى يَدِ الْبَرْدِ فَلَوْلَا حُمِّيْ عَشْقِي لاسْتَحَلَّتْ جَلِيداً  
 مِنْذُ دَهْوَرٍ  
 أَعْلَمُ أَنَّ نَوْرَكَ سَيَحُولُنِي إِلَى مَاءِ الْخُلُودِ وَسَأَنْسَكُبُ فِي عَيْنَيْكَ  
 نَهراً نَهراً.





متى تَصِلِينَ كي يستحيلَ الشاطيءُ تحت قدميكِ ذهباً ويزوبَ  
الذهبُ تَوْفاً إِلَيْكِ  
الأرضُ تنتظرُ عطاءكِ فِعطاءوكِ مظلةً تحت أمطارِ شجرةِ الدُّفلى  
متى تصلينَ فالجبالُ تخاطبُ حوافِ سفوحكِ ونباتاتٍ ما تحت  
ثلوجكِ  
متى تصلينَ كي يُصيحَ سحرُكُ أفيوناً أبدياً يسلبُ مني إدراكي  
أعلمُ أنكِ حينَ تصلينَ أكونُ قد صرْتُ فرشاةَ اللونِ الكئيبِ تحت  
قدميكِ، متى تصلينَ؟



كان قلبي كالثلج فذاب، كان كورق الشجرِ البيضاءِ وقد غزا  
 الشيبُ رأسي  
 كنتُ مدينةً من عِمَارَاتِ عاليةٍ فغدوتُ قريتهُ، كنتُ نارا  
 متوهجةً لكني الآن رمادُ  
 كنتُ بحراً موجاتي تَبْلُغُ السماءَ فغدوتُ بركةً، كنتُ سفينةً  
 الجواهرِ لكني غرقتُ  
 جئتِ أنتِ فابيضُ قلبي وغدا رأسي زنبقةً الماءِ، واستحالتُ  
 قريتي مدينةً والرمادُ نورا  
 ماذا جلبتِ معكِ فلقد غيَّرتِ كينونتي وملأتِ كتابَ تصوراتي  
 بالسطورِ الخالدةِ.



إن كان في مقدوري العيشُ في بيتِ الماءِ كنتُ أجوبُ لكِ كل  
 الدنيا فأنا أُميِّزُك من سيماكِ  
 إن كان في مقدوري العيش في راحةِ يدِ الشعاعِ كنتُ أجلبُ لكِ  
 شعاعَ الدنيا  
 بيدَ أنَّ كلَّ ما هو ریحٌ يعيِشُ في قلبي، لذا غدا قلبي مليئاً بكِ  
 وكلَّ ما هو شعاعٌ ونورٌ يؤوبُ ويذهبُ داخلَ عشبِ أشعاري  
 أنتِ لا يمكنُ قطفُكِ كباقةٍ كيما أضعُكِ في زهريةِ دمي وأمنحكِ  
 الخلودَ  
 ولا يمكنني الأمساکُ بكِ في حضني كيما أحبسُكِ في صدري الى  
 الأبد.



لقد انسكب الغدير لتوه وانتثرت ريح الأرض من صدري  
فنسجت لي حظار حبي وانكسر جام القلب  
وقمه أولومب يدك أحالتي مشعلا وأفقد احتراقي السماء  
ظلامها الدامس  
جئت ووضعت الكثير من الأطواد تحت قدمي لكني غرقت في  
صورتك  
ما أصعب الوصول حين تستحيل صورتك من ريح الكون الى ماء  
في كم من الأمواه أبحث عنك؟ إذ أن ثلاثة أرباع الوجود ماء.





طيورك الخضراءُ عبرتِ السماءَ فوق رأسي حين استُظهِرتِ بماء  
عيني ثم حلقتِ عالياً  
وتساقطتُ في لباب شجرة عشقك وكانت قد نمت في مزرعة  
صدري بماء دموعي  
إن لم يُغلقْ كتابُ جرحي غاية ما أراكِ تأتين، فسأكتب مروج  
جمالك  
ما كان مقدور أي سطر من أشعاري أن يبقى حياً دون أن  
يحرقه اللهب  
إذن دعهم يعبروا فأنا لا أرى السماء ولا أرى شجرة عشقكِ  
الخضراء.



20

العشق هو ما يَنْقُشُ تاجَ القلوب ويلينُّ أفئدةَ الحجر ويشقُّ  
الظلام شقا  
يملاً حديقةَ الدماء بالأرانب البيضاء ويملاً ترنيمَةَ الوجود بنوى  
الناي  
بدون العشق تعطبُ حركة دائرة الكون ولن تبقى لأي فرد  
وزنه  
فقد حاصرني عشقك وكأني لا أملك عينا تنظر الى ضيائك  
أيا مفتاح وجودي، بدونك أنا قفل صديء ووجود ذليل.



21

عشقك في حركة دائرة الكون بنية وإيقاع الأسرار والوجود  
إنه عشقك ما يتيح لي فتح طلسم الرياح كي أرى الخفيا  
والأعماق  
عشقك هو ما يعطي اللون للإشتياق والأشتياق لقنديل حياتي  
أنت صوت الثرى وعمود الكينونة وعشقك علقْتني على  
صُلبانك  
متى تمنحيني فرصة كيما يكون بمقدوري أن أرى ما عند قدمي  
وإن للحظة.



كان ذلك للمرة الأخيرة حين سلبت مني مقلتي من على ظهر  
الشعاع فلم أعد أستطع أراكِ  
وقد غشي ذلك الشعاع عيني لغاية الآن فلم تعودني ظاهرة إلا  
في زجاجة هامة رأسي  
بعدك أنا الآن مثل حفنة رماد كلما هبت ريح تأخذ بضعة مني  
فامتلات الأرض بأناي  
وأخيرا فسوف لن أبقى في شقوق الأرض وشروخها موجودا إلى  
الأبد  
وبهذا الشعاع سوف أثار لنفسي من الظلام ومن فراقك.





كم منهك أنا كأني خُلِقْتُ كيما أركض وراءك باحثاً عنك دوما  
إني أفرُّ من قلب الركض وما زلت، الركض مهنتي وأنا مخلوق له  
الركض بحثاً عنك هو استقرار الأبدى والطوق على منحري  
متى تصلين كي أعمد سيف الركض في غمده وأقتنص الريح معك  
أي مَنِيَّةٍ بَقِيَّتْ ولم أذقها، ها هي المنية الأخيرة تفر مني.



عودي فقد توقف زمني وفلكي لا يدور وما بقي لي شيء قبيل  
الوقوع  
من أي ربح تهين سأعرض ذاتي أمامها فأنا قد صارت الموت  
منذ دهور  
ها هو عشقك وقد نضج في دمي كأن الزمن قد حاصره في  
حواجز سلكية  
إستريحي ولو هنيهة فاستراحتك تُغَيِّرُ طبيعتي وأعود إلى  
كينونتي كرة أخرى  
إعيدي لي أناي فأنا لا أحتمل حَجَرِي رحي الريح وأدورُ إلى الأبد.



الزمن بيت خانق كربه وأنا أفر من الزمن فاليبت عندي هو ما  
هو خارج الأزمان  
والمكان شراب مر الطعم ثقيل وسأهجر الأماكن فخارجها أماكن  
وردية  
لا الزمان ولا المكان يلائمان العشق، متى يكون بوسع العشق أن  
يَهَبَّ تحت آباط الزمكان  
لذلك الطائر قوادمُهُ وسيقع دون طيران وسيحترق ريشه  
ما الذي بوسعي فعله كي أجعلَ خارج الزمكان بيتا لي وأحادثَ  
فضاءك أنت.



عومي ليست في الماء المالح فقد استمد طاقته من بحر العشق  
المائي  
إن عَلِقْتُ يداي في الموج الأبدي هنيهة يشيخ قارب عشقي في  
حديقة الضباب  
هو العشق لحمة وسدى هذا الكون، بدونه متى يستقر  
العجري في زاوية في الأرض دون غناء  
(سافيو) أين أنت فأنا تكاد قادمة جناح عومي الأبدي ترتخي  
من ملاسة وصلادة الماء  
عد إلي يا (فرجيل) ي وخذني الى بياتريس فأنا البعيد عن  
(فلورنسا) مهموم كـ(دانتى).





إن كنتِ مرثية أم لا، في الأعالي أم في السفوح، فإنك مقيمة في  
بيت ماء مقلتي  
في يديك إيقاع قلبي مثل العروق، إنك تديرين فلكي  
كثيرا ما أطوف بين الطرقات والسطوح، أنا لست ذاتي بل أنا  
أنت يا (سافيو)  
فلقد خسرتُ ذاتي من أمدِّ أنا الضائع الأبدي فقد دخلتِ أنت  
جسدي  
العشق قوة خالدة خلاقة يوحد العشاق بعضهم في بعضهم  
ويجعلهم فردا واحدا.



حين أبصرُ أناملي وهن يُسَطَّرْنَ بالقلم على الأوراق، فهنَّ أنتِ  
وأنا أعرفهن  
وحين يغمري الغناء المتدفق بالأصوات كلها أنت وهن يملأن  
اللغة باللبن واللغة هي أنت  
تطيرين في دمي قوية فأحس بقادمتي جناحي جمالك والسماء  
أنت  
في هذا الفضاء الواسع أنت اللانهاية على مدار قلبي في ذهاب  
وإياب أبدي.



حين البحث عنكِ غدتُ مواضعُ أقدامي التي قد نهبت الأرض  
نهبا ينابيع ماء صغيرة  
تأتلُقُ فيها صورتكِ وقد ملأت الدنيا نورا  
وأحاط محياك بالكون في وشاح أبيض من سلاسل العقيق  
كالضباب  
فأنا مذ وُجِدْتُ أكرس طوق منحري وقد انقَضَتْ دُرُوكِ على  
الدماء وانتثرت في الكون  
قلبي ليس من لحم، إنه الفولاذ وإلا فكيف لم يَسْفَعَهُ ماء نار  
الفراق لغاية الآن.



30

إنها صاعقة بعيدة تندفع بقوة أحيانا وتغدو في أعماق قلبي  
بريقا  
إنها انفتاح الجرح في حديقة الزنابق الحمراء وقد غدت موقد  
شعاع ووشماً على الأعضد  
إنها غدير لبن العشق ينسكب في روعي المتعبة ويمسد ملمس  
مشاعري  
إنها تحطّم ينقض أحيانا على روح عظامي المرصعة بالجواهر  
إنها أنت أيتها الصاعقة تملأين هزيمة وجرح ذهني ببوارق  
النور.





ملكة نحل عشقك امتصتُ رحيق قلبي فقلبي الآن منهازٌ إنه  
قلب مقتول  
جوهرة قلبك الوحيدة كأنها سيولُ السفوح قد ملأت قادمة  
جناحي بالطيران  
وقد زخرَ لساني بألحان صفراء حمراء ولم يبقَ لديّ الدُّنُو وأملي  
هو البعاد  
أيا حديقة وريقات العشب والعقيق ذي الألف لون أهرجى  
محجر عيني كيما أراك  
وإلا فسأغدو كفيفا في برِّيَّة لا حدود لها وستوجهني قادمة  
جناح طيرانك أنت.



حين أسمع صوت تحطم زجاجة ما يقول لي قلبي كم من المرات  
قد انكسر هو مثلها  
حين تتساقط ورقة من أعالي السماء أعلم أن قادمة جناحي  
سوف تكبُّ عن الطيران  
و حين أسمع النواح لأجل العشق أعلم لم قد بكى شعري لأجل  
العشق دوما  
لذا أُحيطُ مُحيطُ صوتِ القصب بالفراق حسرة على لون  
السفرجل  
قلبي التحطمُ وقوادمي الإحترقُ وعشقي وبكاؤك قد شدا على  
صليب غيابها  
وأنا وحدي وحيد الثرى لا أشبه أحدا ولا أحد يشبهني.



لقد قطع صُراخ ضياعك أوتار صوتي وسَوَدَ بحثي عنك بياضَ  
العين  
كانت أصابعي فولاذَ الكتابةِ أسقطتها أنفاسُ عشقك وفراقكِ  
أبأخ دمي  
وكانت كأسِي بيضاء فضية وقد حطمها غضبكِ في الجرعة الأخيرة  
بقوة الجمال  
والآن أنا وحيدٌ بل أكثر وحدةً من حديقة مَرَّ منها البردُ في ليلة  
عصيبة فأذواها  
إني أتوقف الآن كي أدرك كيف أن قلبي المفعم بالعشق لازال  
حيا في حُمى هذه الحياة.



ما أعظم هدوءك في عويلي وصرaxي، ما أشدَّ بياضك في مقلة  
عيني، ما أوفر ماءك في صحراء قلبي  
ما أشدَّ حرارتك في صدري المقرور وما أحكم ضياعك في القمم  
البادية للعيان وما أبهر نورك في ليالي المظلم  
أبتها الملكة لقد جعلت راحة يديَّ عرش (همايون) لك وجعلتُ  
منحري غمدا لسيفك  
وقطعتُ طريق الجدب والجداء في استقبالك وشربتُ ماء  
البحار المالحة  
ها هو بصري الكليل، بابي الفولاذي المغلق والمفتاح في صدرك  
نورٌ يصعدُ بريقهُ الى السماء.





أنا الظاميء وماؤك كانت النار، أنا الأرض وبصرك كانت السماء،  
كنتُ أوراقَ الشجر وكان مجيئكِ الخريف  
كنتُ برّ الجوهرة وأنتِ النهْرَ البعيد، كنتُ كأسَ الزمان الفارغةَ  
وأنتِ كنتِ شرابَ مئةِ سنةٍ مُعْتَقًا  
وكان دوراني في حلقةِ الزمانِ أجلي قرار وأنتِ نورٌ بهبوبِ خَفِيٍّ  
منيّ المجيءُ دوماً ومنكِ الفرارُ دوماً، كنتِ أجوب لكِ الأعالي  
وأنتِ تجوبين السفوح  
والآن أنا فارسٌ قد غارَ سرجُ فرسِ جمالي في الظلام، وأنتِ  
تنطلقين بقوةٍ في الضياء.



هو العشق ما يُسندُ عماد وجودي ما دمتُ حيا وعمي هو لما  
يموت عشقي، إذ ذاك أنا سعيد بالمولوت  
دون العشق لا يطير نورسٌ ولا يزهرُ قلمٌ ولا تهبُ نسمة، أواهِ  
ما أشد رعب الحال  
أما ترين كم أنا المجنون حي فيكٍ وميت بدونك لذا فإني أركض  
دوما  
حينها يستحيل جوهر الشعر والنواح الى رمادٍ ساعة انتهاء النار  
والقلوبُ فارغةٌ من النور واللهب  
لذا فأنا أنشد الأغاني وأعلم ما علة إنشادي ومن أجل من إذ أن  
خزانة عشقي لديها هناك.



وإن كان الليل في شعرك مظلمًا، والممر الى قامتك ضيقًا إلا أن  
 رقص الشعير سيظل خالدا  
 إذ أن نور العشق يظل في قلبه و زرقته لون زهرة ملكة الليل  
 ترتسم في ماء العشق  
 فلقد سقيت العشق في الأطواد والقمم وتلمست الصراخ في  
 البحار والدروب البعيدة  
 لم تبق قمة لم أشخص منها ببصري إليك ولم يبق حائل لم يمت  
 عند قدمي مجيئي إليك  
 كثيرا ما اشتعلت جنادل السفوح نارا عند قدمي فالجنادل تعلم  
 باحتدام عشقي وتتأسى  
 ما أجمل السقوط والغرق فيك أو الإدراك بأن الشعير من ذلك  
 الموضوع قد منحك الخلود.



أترينَ كم أن هذه الريح عنيفة هيابة تعلم أين أنت وتهب  
 إليك عصفاً  
 إنها الآن قادمة والروح التي تحملها هي لي خذيها منها إنها  
 دفتر آلامي بعثتهُ أنا إليك  
 بيني وبين الريح ثمة آلاف من ضمّات صدر من الأسرار المملأى  
 بصلات الرحم  
 بيني وبين الريح عشقك والهيام بكِ وقد زَجَا كَلِينَا في سجن  
 الفضاء  
 أنا والريح ما أعظم جنوننا ولولا عشقكِ كنا نموتُ في بحر  
 الهموم.





ها هي قصائد الأرض والصقر قد سقطت في حمى العشق  
وهمت في روحها قصائد الضباب الأبيض  
وأصبحت بيانو الشرق المشرق لأجل أصابع صديق ينتظر  
الى الأبد  
وفي ظلال شجرة الحكمة الخضراء كتبت البرج الأبيض للتراب  
والزمان  
شجرة تتألق كالعقيق أحيانا وتغدو خامدة مثل قلبي أحيانا  
أخرى  
لقد ذبت في كتاب الماء وانسكبت في الكتاب الوردى للناي  
وأكتب تاريخ العشق  
وحين أشعلت الجذوة داخل الرماد عدت الى الأعالي عاليا  
الى الأعماق  
أما ترين كيف أن عشقك قد غزاني.



نسجك الزاخرُ بالزخارف والعشقي قد سلب مني رؤيتي غايةً  
إكمالي للنقش هذا  
فلقد تساقطت آلاف من أوراق شعري السحرية وهلكت مني  
آلاف من خلايا جسدي  
نسجُ عشقك يشبهُ جبل القافِ فلا يكتملُ كي أرى فيه الصوَرَ ولا  
يبدأُ أيضاً  
وقد غادرتُ آلاف من طيور عنقاءٍ روعي لكنها لن تبلغ ذلك  
الطريق قط  
وائق أنا أن الطريق هذا لن ينتهي، لذا فإني أحتاج الى مئاتٍ من  
القلوب.



إمتلأت لغتي بطيور العشق وداغستان روعي بجثمان قرنٍ من  
تساقط أوراقِي  
غرقْتُ راحهُ يدي في عشب صباحِكِ وأصاب الصقيعُ قلبي  
حسرةً على فراقك  
منذ دهور وانا في زجاجة شوقي اليك قد طوتُ عصفورةً  
صياحي آفاق السماء  
حين يجيء النهر أعلم أنه أنت القادمة كيما تضعيني أمام  
أمواج الحسرات ثم تهبين كالريح  
ها هي الشيطان تمثليء بالنوارس، أعلم أنها أنت ولا تأتين كيما  
تشعلي سراج موتي.



إِنْ غَطَى الضباب القمم والسفوح فهو أَنْتِ وقد أَسْنَدْتِ الكون  
كعمود من زجاج  
إِنْ نَمَتْ بجانب أية صخرة شجيرةً فهي أَنْتِ التي تعبرينَ من  
هاهناك  
أَنْتِ منادمةُ الأنداءِ والرياحِ والأمطارِ ورياضِ الشرابِ والمياهِ  
لذا فإني أجوب كل الفصول كيما أبلغك لكنك سرعان ما تصبحين  
مرجاً وماء  
أنتِ أيا وحيدة الكون والدرة الفريدة والعقيق الأزرق  
والبنفسجي  
أيتها الطوق المرجاني لمنحري دعيني أراكِ وإن مرةً ثم أُطَبِّقُ  
عينَيَّ إلى الأبد.





43

ما أكتبه أنا له نقشُهُ حتى على الماء ويضطرمُّ نارا وإن في الريح  
والمطر  
للعشق آثارُ أقدامٍ إنه قادمةُ جناحِ الوجودِ وبالعشقِ تزخرُ  
الحياةُ بزهرِيَّاتِ الوجودِ  
إن كنتُ أملكُ رأفتكِ وعشقتكِ فلن ينطفئ موقدُ نارِ شوقِ  
الحياةِ الى الأبدِ  
ترينَ العشقَ ما أعتقه من مشعل فهو ما يجعل الشعلة هذي  
تتجدد دوما  
ما أكتبه أنا يتفجر من أعماقِ العشق إنه الأزل لا ينضب أبدا.



إفتحي النافذة ودعي الريح تأخذ جمالك وتكتنط الأرض بالعطر  
الأزلي لسيمائك  
وبهذا العطر فليحتم قلبى بحمى نار العشق ولتنمو فيه  
شجيرات لبلاب الشعر الخالد  
صوتك هو هتاف الحرية ومنبع المطلق وبك أنت تزهى الصخور  
إنه لونك ما يجعل لوحات البحار تزرق ويملاً السحب بأزهار  
الشبوى البيضاء  
إفتحي النافذة ودعي الصباح يمتلىء بلون عينيك وتعج الطبيعة  
بالعشب.



عودي فأنا واقف على تلك الصخرة منذ دهور وقد أمسيتُ  
هيكلا تحت الأمطار  
لقد رأى وقوفي الرياح العاتية والحرب العصبية للثلوج  
واحتراقات الزمان  
فيضاناتٍ عاليةً الى السماء وزلازلَ الى أعماق الأرض وكذا الموت  
أحس حقا وكأني قد اصبحت صخرة من صخور الجوار  
أنا لا ريب حجارةً و هيكلٌ حجري وإلا كيف لي أن أبقى حيا  
الى الآن.



تطول الطرق وتمتد من بين أقدامي دوما وأنت أيضا تتأين عني  
كما الطرق هذي  
لذا فأنا في سفر طوال الفصول ولم يبق طريق لم أطوه أنا طيا  
أما ترين كيف أن عشقك قد جعلني مغطى بالضباب ووحدي  
غدت هي طوق الحياة  
أنت بعيدة على مد البصر وبعدك ليس بعدا باتجاهي فقط  
فأنت بعيدة عن كل الأطراف وبعدك أحاط بي من آلاف  
الأرجاء.





أيتها الطل والضباب الظاهران وغير الظاهرين، الأرض والسماء،  
الأطواد الجبلية والبحار البعيدة  
أنت غائرة في القدم من كل رجو وشاطيء ومن كل قمة وسفح  
تظهرين  
لذا لا بد لي أن أتشظى أنا الى ألف قسم لكنني لا أكفيك أنت  
لقد غمرني عشق العشوق ومن المحال أن أشتعل نارا في موضع  
ما  
أعلمي ما أصعب الإحتراق في عشق أبدي، ينبغي علي أن أذرو  
الدماء على الرياح.



أنا الآن قاعد في ريح ذاتِ أَلْفِ صوب ولكن القلب لا يرى غير  
قِبلة واحدة  
قِبلة فيها أنت تظلُّ باقيةً كالمشعل طوال كل العصور  
المناضدُ والمملحات وأعواد الأسنان وكؤوس الخمر كلها مندمجة  
في رقصة الريح  
ورقصة الريح من راحة يدك وهو عشقك ما جعل الريح ترقصُ.



لقد أرسلتُ لك بضعة ألحان في قادمة جناح أحمر لطائر الباز  
تزرعُ موضعَ الصخرة فرحا  
أنا واثق أن الألحان ستبلغك بصفقةِ جناح واحدة وتلتف حول  
خاصرتك كما اللبلاب  
وقد كُتِبَ في الألحان المهيبة هذه عشقي أنا وهي مملأى بالنواح  
ومع كل هدير وخرير تنسكب باتجاهك وتشق الزمن شقا  
تلك الألحان هي لي لكنها صادرة من مرأتكِ أنت.



لقد رأيتكِ في الماء الزلال لقلب الندى وامتلاَّت عيناى بنورك  
رأيتكِ في أحلام ليال كالحة الظلام وامتلاً قلبي بنارنج الحشرات  
والآلام  
وفي ضياء الشمس رقصكِ كتابٌ تعلّم الدخول في النار وعزفِ  
وترِ اللهبِ  
عشقٌ فيه مَشاهدٌ كهذي كيف يكون في وسع العاشق أن يظلَّ  
في حديقة لهيبكِ أنت  
أنا قتيل عشقٍ عصيبٍ كهذا لذا ترينني مهموماً أبد الدهر.





ها هو السطر الأخير والجملة الأخيرة والكلمة الأخيرة والحرف  
الأخير بهم أدخل تنور عشقك  
في البدء بالحلم وبالوهم وبالخيال أحادت أجيج النار والجمرة  
البارقة  
ثم بالجمل الطويلة وبأسطر من نور وبكلمات داخل الشعاع  
وبحروف سحرية  
وفي الخاتمة بالقلب الذي سأفديه قربانا وبالجسد الذي سأجعله  
طعاما للموت العصيب  
حينها أكون أنا الخالد في حديقة الشعر أيا وجودي وفنائتي...



#### محمد حسين المهندس

ولد في مدينة أربيل/1951  
محلة تعجيل/ كردستان العراق  
خريج كلية الهندسة/ بكالوريوس في الهندسة  
المدنية/ جامعة بغداد  
خريج كلية اللغات/ بكالوريوس في اللغة \*  
الإنجليزية/ جامعة صلاح الدين  
حاصل على شهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي/ جامعة كويه  
عضو نقابة المهندسين العراقية، عضو نقابة  
مهندسي كردستان، عضو إتحاد الأدباء الكورد/ فرع أربيل

#### الكتب العلمية

أعمال التبليط/1984 ط1 مع المهندس  
نامق حويز احمد/ من مطبوعات مديرية طرق  
أربيل.  
أعمال التبليط/1985 ط2 .  
هندسة التبليط الأسفلتي/1986 ط1 مع .  
المهندس نامق حويز احمد/ من مطبوعات المؤسسة العامة للطرق والجسور  
العراقية  
كتيب الأسفلت/1988 هيئة إستصلاح  
السواحل العراقية/البصرة  
كتيب طبقة الأساس/1988 هيئة إستصلاح  
السواحل العراقية/البصرة  
هندسة التبليط الأسفلتي/1990 ط2 .  
مطبعة ديانا/ بغداد  
هندسة التبليط الأسفلتي/2013 ط3 .  
مطبعة الحاج هاشم/ أربيل

### الكتب الأدبية:

- التراجم من الكوردية الى العربية  
قصيدة "اللعة" صدرت في كتاب واحد .  
باللغتين الكردية والعربية للشاعر سعدالله بهروش/2009.  
المجموعة الشعرية "اللغة وعرس الأسماء" للشاعر هاشم السراج/2009 .  
المجموعة الشعرية "كتاب الماء" للشاعر كريم دشتي/2010 .  
رواية "الرونامة أو سفر النزوج" للروائي عبدالله السراج/2010 .  
مختارات من ديوان "الشلال الراكد" وقصائد أخرى للشاعر نزاد عزيز  
سورمي/2010  
ديوان الشاعر الكوردي الراحل أسامة حسين رسول/2010 .  
المجموعة الشعرية "عام الصفر" للشاعر صباح نجدر/2011 .  
المجموعة الشعرية "زائر الماء" للشاعر عبدالمطلب عبدالله/2012 .  
المجموعة الشعرية "قصائد من غناج الطاووس وشرارة الغرنوق" للشاعر.  
محسن ناواره/2012  
مجموعة قصص قصيرة "وهاد الموت" للقاص كاكه مه م بوتاني/2014 .  
المجموعة الشعرية "شعر النانو" للشاعر هاشم السراج/2012 .  
المجموعة الشعرية "عاليا عاليا الى الأعماق" للشاعر كريم دشتي/2015 .  
مجموعة قصائد توليدية "متى تصلين يا بياتريس" للشاعر كريم دشتي/2016 .  
المجموعة الشعرية "ركامات الجحيم الثلجية" للشاعر نزاد عزيز سورمي/2016 .  
المجموعة الشعرية "إني أستحيل شعرا... قطرة بعد قطرة" صدرت في كتاب  
واحد باللغتين الكردية والعربية للشاعر حهमे عباس/2016  
المجموعة الشعرية "تلاوين شعرية من أربيل" لـ 66 شاعرا وشاعرة من  
أربيل/2017  
صدرت في كتاب واحد "Pearls... مجموعة شعر هايكو "مرورى... لآيء .  
باللغات الكردية والعربية والإنجليزية للشاعر الهايكسترسبت مجيد/2020  
أصدر ديوانه الشعري الأول بعنوان "ولدهشة معان" 2019 .  
كتب العديد من القصائد باللغات الكوردية والعربية والإنجليزية .

From Kurdish into English:

“Al-Rawnama or The Book of Migration.” A novel by Abdullah Sarraj/2010.

“The Day I’ll Be Dying.” A collection of poems by TayyibJabbar/2010.

“Language and Celebration of Names.” A collection of poems by HashimSarraj/2020.

. “The Book of Water.” A collection of poems by Kareem Dash-ti/2020.

“The Someone Else.” A collection of poems by Zana Khaleel/2020.

\* “The Fallen Leaves.” A collection of poems by Ziyad Nadir/2020.

\* “The Skipped Words.” A collection of poems by Hemin Zandi/2020.